التحليل اللساني لكلمات الناس
عند أبي بكر بن الأنباري (ت : 328 هـ) في كتابه الزاهر

الكلمات المفتاحية :التحليل اللساني ، كلمات الناس ، كتاب الزاهر

م٠د٠هناء عبّاس سلمان عناد الشمريّ
دائرة التعليم الديني و الدراسات الإسلامية – ديوان الوقف السني
hanaabbas2016@gmail.com

الملخص

هذا بحثٌ يُعنى باستكشاف التحليل اللساني لكلمات الناس عند أبي بكر بن الأنباري . قصدت به الإجابة عن سؤال ؛ مفاده : هل يمكن الوقوف على مفهوم للتحليل اللساني في مستويات التحليل المعروفة : الصوتية ، و الصرفية ، و النحوية ، و المعجمية عند أبي بكر بن الأنباري في كتابه المعروف : (الزاهر في معاني كلمات الناس) – و إن كان تطبيقيا – ؟ و ما أهم وظائف التحليل فيه ؟ و ما أبرز ملامح التحليل المنهجية فيه ؟ بغية تقديم تصوّر عن التفكير اللساني عند هذا العالم الجليل في كتابه هذا ؛ و هو ما سيقف البحث على تفصيله .

المقدمّة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد ، و على آله ، و صحبه أجمعين . أما بعد ؛ فهذا بحثٌ يُعنى بواحد من أهم كتب أبي بكر بن الأنباري (ت : 328 هـ) ؛ و هو كتاب : (الزاهر في معاني كلمات الناس) . و قد آثر البحث أن يتناول كتاب أبي بكر هذا من زاوية (التحليل اللساني) ؛ و ذلك لسببين :–

(أولهما) أن أبا بكر بن الأنباريّ كان محطّ عناية الباحثين في التراث ، و حظيت جهوده اللغوية و النحوية في الزاهر بدراسات كثيرة ؛ و مع أهميتها و جهود أصحابها في تأليفها ؛ لم يكن التحليل اللساني بالشكل الذي يطرحه البحث من ضمن مجال عنايتها بحسب استقرائي[١].

(و الآخر) أن هدف تأليف الكتاب – كما أوجزه أبو بكر بن الأنباري – يتضمن تصورًا يقترب من مفهوم التحليل بالبعد الذي استقر عليه في الدراسات الحديثة ؛ إذ قال : ((إنَّ من أشرف العلم منزلة ، و أرفعه درجة ، و أعلاه رتبة ؛ معرفة معاني الكلام الذي يستعمله

الناس في صلواتهم و دعائهم و تسبيحهم و تقربهم إلى ربهم و هم غير عالمين بمعني ما يتكلمون به من ذلك . . . و أنا مُوضّحٌ في كتابي هذا – إن شاء الله – معاني ذلك كلّه ؛ ليكون المصلي إذا نظر فيه عالمًا بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه ، و يكون الداعي فَهِمًا بالشيء الذي يسأله ربّه ، و يكون المسبح عارفا بما يعظم به سيّده ؛ و مُتبعٌ ذلك تبيين ما يستعمله العوامُّ في أمثالها و محاوراتها من كلام العرب ، و هي غير عالمة بتأويله ، و باختلاف العلماء في تفسيره ، و شواهده من الشعر ، و لن أخليه مما أستحسن إدخاله فيه من النحو و الغريب و اللغة و المصادر و التثنية و الجمع ؛ ليكون مشاكلا لاسمه – إن شاء الله –)) [٢].

و من الواضح أن النص الذي تضمّن هدف الكتاب قد استعمل ألفاظ : (موضح ، و التبيين ، و التأويل ، و التفسير) ؛ و هذه الألفاظ هي مصطلحات متداولة في مجال بيان مفهوم التحليل اللساني بدلالتها على تفكيك العناصر اللسانية و حلّها إلى مستوياتها و تجزئتها في محاولة لإعادة انتاج المعنى الكامن خلفها [٣]. و هذا يسوّغ للباحثة محاولة دراسة مفهوم التحليل اللساني عند أبي بكر بن الأنباري بحسب المفهوم الذي يمكن أن تكشف عنه طبيعة طرح كتاب (الزاهر) عند محاولتها شرح (معاني كلمات الناس) تطبيقيًّا . و لذلك ؛ فقصد هذا البحث الإجابة عن سؤال : هل يمكن الوقوف على مفهوم للتحليل اللساني في مستويات التحليل المعروفة : الصوتية ، و الصرفية ، و النحوية ، و المعجمية عند أبي بكر بن الأنباري في كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس) ؟ و ما أهم وظائف التحليل فيه ؟ و ما أبرز ملامحه المنهجية ؟ لتقديم تصوّر عن التفكير اللساني عند هذا العالم الجليل في كتابه هذا ؛ و هو ما سيقف البحث على دراسته في أربعة مباحث

(المبحث الأوّل) : (المستويان الصوتيّ و الصرفيّ)

لا يمكن تصوّر أن يكون كتاب الزاهر بحثا منهجيا في التحليل لظروف قدمه تاريخيا ؛ و لذلك حاول البحث أن يستنبط تصورات عن التحليل اللساني فيه ؛ و كان من أهم مظاهر ذلك : أن المستويين الصوتي و الصرفي كانا مقترنين في سياق أن المستوى الصوتي كان أداة في تفسير ما طرأ على البنية الصرفية من تغيير ؛ و هو ما سوّغ دمجهما في مبحث واحد . و لعل من أبرز مظاهر التحليل الصرفي الصوتي في كتاب الزاهر للألفاظ المستعملة في كلمات الناس ؛ ما يأتي :–

(١) **ضبط أبنية الألفاظ** : عُني أبو بكر بن الأنباري بضبط بنية اللفظ لما له من أثر مهمّ في فهم معنى كلمات الناس ، و لا سيما أنَّ كل اختلاف في ضبط البنية الصرفية للفظ يرافقه اختلاف في المعنى الكلي للكلام ؛ و من ذلك ما جاء في تحليل قولهم : (**هذا الأمر لا يهمني**) ؛ إذ قال أبو بكر بن الأنباري : ((فيه وجهان : لا يَهمني و لا يُهمني ؛ بفتح الياء و ضمها ؛ فمن ضمّ الياء أراد : لا يقلقني ، و من فتح الياء أراد : لا يدنيني ؛ من قولهم : شيخ همٌّ ؛ إذا كان كبيرًا قد ذهب لحمه)) [٤] ؛ إذ وظّف ضبط البنية الصرفية في توضيح معنى اللفظ ؛ فكشف بذلك عن أنَّ أيّ اختلاف في البنية الصرفية يتبعه اختلاف في الدلالة . و هو وعيٌ بأنَّ ((التغييرات التي تطرأ على البنية تحدث فيها معاني جديدة ؛ فكلُّ تغيير يُولد بنية تختلف عن سابقتها في المعنى و المبنى)) [٥].

(٢) **بيان الأصل الصرفي** : يُراد بالأصل الصرفي عند علماء العربيّة : البناء الذي ينبغي أن تأتي عليه اللفظة طبقًا لقواعد اشتقاق الأبنية في العربية و مواضع الحروف الأصول و الزوائد فيها [٦]. و التحليل يشمل بيان الأصل الصرفي للفظة ؛ ذلك أن بيان هذا الأصل هو في الحقيقة نوع من التفكيك الذي يساوي مفهوم التحليل و يحققه . و من مواضع توظيف البنية الصرفيّة في تحليل كلمات الناس ما ورد في توظيفها أداة في بيان الأصل الصرفيّ للفظة ؛ ما ورد في تحليل أبي بكر الأنباريّ لقولهم : ((**هذا يومُ العيدِ**)) ؛ إذ نبه على أن : ((الأصل في العيد : العود ؛ لأنه من عاد يعود عودا ؛ فلما سكنت الواو و انكسر ما قبلها صارت [ياء][٧])) [٨] ؛ إذ بيّن أنَّ لفظة (العيد) الواردة في كلام الناس أصلها (العود) . و استند إلى قاعدة صرفية مفادها أن الواو إذا سكنت و انكسر ما قبلها صارت ياءً ، و قاس على ذلك قولهم في : (مِوْزان ، و مِوْعاد ، و مِوْقات) : ميزان و ميعاد و ميقات [٩] . و يلحظ أن أبا بكر بن الأنباري يفسّر التغيير الذي طرأ على لفظ (العيد) تفسيرًا صوتيا . و هو ما عليه الدرس اللساني الحديث [١٠].

و من توظيف الأصل الصرفيّ ما تظهر صورته من خلال التحليل الصوتي لبنية اللفظة في أصلها المفترض ؛ ما جاء في تحليل أبي بكر بن الأنباري لقول الناس : (**قد تغلغل فلان إلى كذا و كذا**) : ((معناه قد تدخل و توسط ؛ و الأصل في التغلّل : التوصل و التدخل ؛ و من ذلك : الماء الغلل ؛ سميَّ بذلك لأنه يتدخل و يتوصل إلى أصول الأشعار . . . و قال النحويون الأصل في تغلغل الرجل : تغلَّل ؛ فاستثقلوا الجمع بين اللامات ؛

ففصلوا بينها بالغين)) [١١]. فالتحليل – هنا – اشتغل على توظيف الأصل الصرفيّ المفترض للفظة موظفا علة الاستثقال بوصفها علة صوتية في بيان التغيير الذي طرأ على اللفظة .

و من ذلك تحليل قولهم : ((**هؤلاء ذُريِّةُ فلانٍ**)) ؛ إذ قال : ((الذرية : الأولاد ، و أولاد الأولاد ، و الذرية فيها أوجه : أحدهن أن تكون مأخوذة من (ذرأ الله الخلق) ؛ فيكون أصلها : (ذروءة) ؛ تُرك همزها و أبدل من الهمزة ياء فصارت (ذُروية) ، فلما اجتمعت الياء و الواو و السابق منهما ساكن ؛ أبدل من الواو ياء و أدغمت في الياء التي بعدها و كسرت الراء لتصح الياء . و الوجه الثاني أن تكون منسوبة إلى (الذّرّ) . و الوجه الثالث أن تكون مأخوذة من ذروت ؛ فتكون (فُعْلُولة) و يكون أصلها (ذرورة) ؛ فأبدل من الراء التي بعد الواو ياء ، و أبدل من الواو ياء ، و أدغمت في الياء التي بعدها)) [١٢].

(٣) تحليل دلالة الأبنية الصرفيّة (التأويل و الصرف مثالا) : قاد تحليل بنية اللفظة عند أبي بكر بن الأنباري إلى تحليل ما يترتب عليها من دلالات ؛ و لعلّ هذا ما يفسّر عنايته بمفهوم عبّر عنه بـ (التأويل و الصرف) ؛ و هو مبحث صرفي دلالي عني به علماء العربية القدامى قاصدين به افتراض نيابة صيغة صرفية عن أخرى في ألفاظ معينة استعملت في كلمات الناس (أي : افتراض أن الصيغة الصرفية المستعملة في كلام العرب تأتي بمعنى صيغة صرفية أخرى) . و لأنها وسيلة تحليل هدفها فهم معاني الأبنية الصرفيّة ؛ فيمكن عدّها أحد أدوات التحليل اللسانيّ للبنية الصرفيّة في كلمات الناس . جاء في تحليل قولهم : (**قد ولي فلان المعونة**) : ((و المعونة لفظها لفظ مفعولة ، و تأويلها تأويل المصدر ؛ قال : و هو بمنزلة قولهم : ما لفلان معقول ؛ أي : ما له عقل . . . فمفعول – ها هنا – معناه المصدر)) [١٣] . و لعل الأولى أن يكون المراد بقاء الدلالة في (المعونة) على ما هي عليه قياسًا على قول سيبويه (ت : ١٨٠ هـ) : ((و أما قوله : دعه إلى ميسوره ، و دع معسوره ؛ فإنما يجيء هذا على المفعول ؛ كأنّه قال : دعه إلى أمر يُوسَر فيه أو يُعسَر فيه . . . و كذلك المعقول ؛ كأنه قال : عُقل له شيءٌ)) [١٤] ؛ فكأنه ينبه على أن اسم المفعول المشعر بالمصدر ؛ يراد به أن يكون مفعولا بالتأويل [١٥]. فيكون المراد بالمعونة – هنا – : ما يُعان به .

و قال في تحليل قولهم : (**النقد عند الحافرة**) : ((و الأصل فيها محفورة ؛ فصرفت عن مفعولة إلى فاعلة ؛ كما قالوا : ماء دافق و سرٌّ كاتم ؛ و الأصل فيه : ماء مدفوق و سرٌّ مكتوم)) [١٦].

و قال في تحليل قولهم : (**فلانة ربيبة فلان**) : ((ربيبة الرجل ابنة امرأته من غيره . و إنما قيل لها (ربيبة) ؛ لأنّه يربّيها ؛ و هي (فعيلة) بمعنى (مفعولة) . أصلها (مربوبة) ؛ فصرفت عن (مفعولة) إلى (فعيلة) ؛ كما قالوا : قتيل و جريح و طبيخ ؛ و الأصل فيهن : مقتول ، و مجروح ، و مطبوخ))[١٧]. فالتعبير بمصطلح (الصرف) – هاهنا – يراد به تأويل صيغة (فعيلة) في (ربيبة) بصيغة (مفعولة) ؛ ليكون معناها (المربوبة) . و لعل المعنى في (ربيبة) على أن الوصف قد وقع على صاحبه ؛ فأصبح سجية له او كالسجية [١٨].

و قال في تحليل قولهم : (**باسم العزيز الحكيم**) : ((معناه في كلام العرب : المحكم لخلق الأشياء ؛ فصرف عن المحكم إلى الحكيم ؛ كما قال الله تعالى : **ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖ** (سورة البقرة : ٢ / ١٠))) [١٩] . و في قولهم : (**هذا العذاب الأليم**) ؛ قال أبو بكر بن الأنباري: ((الأليم : معناه في كلام العرب : المؤلم الموجع ؛ فصرف عن المؤلم إلى الأليم ؛ كما قالوا : محكم و حكيم ، و مسمع و سميع))[٢٠] و على هذا تفسير آية سورة البقرة عند الطبري (ت : ٣١٠ هـ) ؛ إذ قال : ((و الأليم : هو الموجع ؛ و معناه : و لهم عذاب مؤلم ؛ فصرف مؤلم إلى أليم)) [٢١]؛ و جعله أبو حيان (ت : ٧٤٥ هـ) من باب احتمال أن يُراد به المبالغة [٢٢].

(المبحث الثاني) : (المستوى النحوي)

أخذ التحليل النحوي بصور مختلفة مجالا من عناية ابي بكر بن الأنباري في تحليل كلمات الناس ؛ و لعلّ من أبرز هذه الصور الآتي :-

(١) **التحليل النحوي للأدوات** : قدم أبو بكر بن الأنباري تحليلًا نحويًا للأدوات التي استعملها الناس في أقوالهم من ذلك ما ورد في تحليل الأداة (بلى) من خلال تعليله سبب اتصالها بأسلوب الجحد ؛ إذ قال : ((و إنّما صارت (بلى) تتصل بالجحد ؛ لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق . فهي بمنزلة(بَلْ) . و (بل) سبيلها أن تأتي بعد الجحد ؛ كقولهم : ما قام أخوك ؛ بل أبوك ، و ما أكرمت أخاك ؛ بل أباك . فإذا قال الرجل للرجل

: ألا تقوم ؛ فقال له : بلى ؛ أراد : بل أقوم . فزاد الألف على (بل) ليحسن السكوت عليها ؛ لأنه لو قال له : بل ؛ كان يتوقع كلاماً بعد (بل) ؛ فزاد الألف على (بل) ؛ ليزول عن المخاطب هذا التوهم)) [٢٣] . و من مهمّ ما ورد في تحليل عمل هذه الأداة تداول أبي بكر بن الأنباري لمصطلحات القائل (= المتكلم) ، و المخاطب ، و التنبيه على أثر سياق الكلام (= جحدًا و إثباتًا) في العملية التحليلية ؛ و هو ما يظهر عنايته بأركان عملية التخاطب .

و من تحليل بعض الأدوات النحوية ؛ ما وقف عليه البحث من تحليل الأداة (حاشا) في قولهم : (**حاشا فلانًا**) ؛ و تحليل الأداة (مهما) الواردة في قولهم : (**مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا**) . و من المهم بيان ان جملة ما وقف عليه البحث في تحليل الأداتين نقله أبو بكر عن الفراء (ت : ٢٠٧ هـ) أو عن علماء لم يسمهم ؛ فنبه على استعمال (حاشا) فعلا على انه من حاشيت أحاشي ، و أداة خفض [٢٤] . و في تحليل استعمال (مهما) قال : ((اختلف الناس في تفسير (مهما) ؛ فقال بعضهم : معنى (مَهْ) : كُفّ ، ثم ابتدأ مُجَازياً ومشارِطاً ؛ فقال: ما يكن من الأمر فإني فاعل . فـ (مَهْ) في قول هؤلاء منقطع من (ما). و قال آخرون : الأصل في (مهما يكن) : ما يكن ؛ فأرادوا أن يزيدوا على (ما) التي هي حرف الشرط (ما) للتوكيد ؛ كما زادوا على (إن) ما ؛ فقالوا: إمّا تزرني أَزُرك . قال الله عز ذكره:﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ (سورة الزخرف : ٤٣ /٤١) ؛ فزاد (ما) للتوكيد ؛ فثقل عليهم أن يقولوا : (ما ما) مرتين ؛ لاتفاق اللفظتين . و هم يتنكبون الجمع بين الحروف المتفقة الألفاظ ؛ فأبدلوا من ألف (ما) هاءً ؛ لتختلف اللفظتان ، و يحسن الجمع بينهما ؛ فقالوا : (مهما))) [٢٥] . و هو تحليل مبني على افتراضات صوتيّة يؤيدها واقع الاستعمال فيما يناظرها من ألفاظ .

(٢) **التحليل النحويّ للتركيب** : و من صور تحليل التراكيب المسموعة المستعملة كذلك قولهم: (**لم فعلتَ كذا وكذا**) ؛ إذ قال : ((معناه لأيِّ شيء فعلته . والأصل فيه : لما فعلت ؟ فجعلوا (ما) في الاستفهام مع الخافض حرفًا واحدًا، واكتفوا بفتحة الميم من الألف فأسقطوها . و كذلك قالوا : علامَ تركت ؟ و كمّ تعرض؟ و إلامَ تنظر؟ و حتامَ عنادك ؟ قال الله عزَّ وجل: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سورة النبأ ٧٨ / ١-٢))) [٢٦] .

و من مشاهد ذلك ما نقله عن الفراء في تحليل قولهم : (**لا جرمَ أنك محسنٌ**) ؛ إذ بيّن الأخير أن الأصل فيها : لا بُدَّ ، و لا محالةَ ؛ فلما كَثُر استعمال العرب لها جعلوها بمنزلة قولهم : حقًا ؛ فقالوا : لا جرم أنّك محسن ؛ على معنى : حقًا أنك محسن [٢٧].

(٣) **تعدّد الاحتمالات النحوية** : من مظاهر التحليل النحوي التي يقف عليها الباحث في كتاب الزاهر، ذلك الوجه الذي يقع في مستوى تعدد الاحتمالات النحوية . و أعني بتعدّد الاحتمالات – هنا – رصد الصور التركيبية المستعملة في كلام العرب . و يمكن كشفها وإيجازها بالآتي :-

(أ) تعدّد الصور النطقية التركيبية وتعدّد دلالاتها النحوية

و يقوم هذا النوع من التعدد على رصد اختلاف الصور التركيبية للكلام العربي ، و محاولة تحليل اختلاف صوره و ما ينتج عنها من تعدد في دلالاتها النحوية . و من صور ذلك ما جاء في تحليل أبي بكر بن الأنباري لقولهم: (شَتّان ما بين الرجلين) ؛ إذ أورد فيه ثلاثة أوجه : (أولها) شتان أخوك و أبوك ؛ و حلله على أنه : من باب رفع الأخ بشتان و نسق الأب على الأخ، وفتح النون من شتان ؛ لاجتماع الساكنين وشبهها بالأدوات ، و (و الثاني) شتانَ ما أخوك وأبوك، و حلله على أنه : من باب رفع الأخ بشتان ونسق الأب عليه وجعل (ما) صلة ، ويجوز في هذا الوجه كسر النون من شتان على أنه تثنية (شتٍّ) . و (آخرهما) و شتان ما بين أخيك وأبيك و حلله على أنه : من باب رفع (ما) بـ (شتّان) على أنها بمعنى الذي و(بين) صلة (ما) ؛ و المعنى : شتان الذي بين أخيك وأبيك . و لا يجوز في هذا الوجه – عنده – كسر النون من شتان ؛ لأنها رفعت أسمًا واحدًا [٢٨]. و قد تتعدد الصور التي أوردها أبو بكر مستعملة في نطق المجموع العربي لبعض التركيبات لتصل إلى عشرة أوجه[٢٩] ؛ و كلها صحيحة فصيحة لكل منها دلالاتها النحوية. وفي تعدّد المنطوق التركيبي تعبير عن بعض ما يكسب العربية مرونة الأداء و ثراء.

(ب) تعدّد تأويلات الصور التركيبية النطقية الواحدة

و يقوم هذا النوع من التعدد : أن يأتي التركيب على صورة واحدة و تتعدد تأويلاته النحوية . و من مشاهد هذا النمط عند أبي بكر بن الأنباري ما أورده في تحليل قولهم في الأذان : (اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ) ؛ إذ أورد اختلاف العلماء في تحليل هذا التركيب نحويا ؛ فمن قال أن معناه : الله كبير ؛ احتج بأن العرب تستعمل (أكبر) ؛ بمعنى : كبير ؛ قال الفرزدق :

إنّ الـذي سـمكَ السـماءَ بنـى لنـا بيتـاً دعائِمُـهُ أعـزُّ وأطـولُ

أراد دعائمه عزيزة طويلة . و منهم من ذهب إلى أن معناه : الله أكبر من كل شيء ؛ فحذفت (من) ؛ لأن أفعل خبر ؛ كما تقول : أبوك أفضل و أخوك أعقل ؛ فمعناه أفضل و أعقل من غيره(٣٠). و أحسب أن التعبير مصاغ بطريقة توجب التعظيم للمولى (عزَّ وجل) ؛ فكأن المعنى أنه أكبر من كل شيء ؛ و هو – بهذا – هو الكبير.

(٤) التوجيه النحوي : و هو بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية أو المثل لها وجه في العربية يوافق ضوابط النحو، فيقولون مثلًا: وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة أو المثل كذا (٣١). و يمكن أن يعد التوجيه بهذا المعنى نمطا من أنماط التحليل النحوي ؛ لأنه يكشف عن قدرة النحوي على أن يرى في الكلام مواضع موافقته للقواعد النحوية و إن خفيت . و من صور ذلك في كتاب الزاهر ؛ ما ورد في توجيه كسر همزة (إنَّ) و فتحها في قولهم : **(لبيكَ إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك)** ؛ إذ أورد أن من كسرها جعلها مبتدأة ، و حمله على معنى قلت : إنَّ الحمد . و من فتحها فعلى معنى : (لبيك ؛ لأن الحمد لك ، و بأن الحمد لك). و نقل عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب تجويده توجيه الكسر ؛ لأن المعنى : إن الحمد والنعمة لك على كل حال لا لسبب دون سبب ، و الذي يفتح (أن) يذهب إلى أن المعنى : لبيك لأن الحمد لله أي لبيك لهذا السبب [٣٢]. و توجيهه لقولهم للذي يقدم من الحج : (**مبرورًا مأجورًا**)[٣٣]، و توجيه النصب في قولهم (**هَلُمَّ جَرًّا**)[٣٤] . و في توجيه النصب في (وحده) في قولهم : (**فلانٌ نسيجُ وَحْدَه**) ؛ نقل عن النحاة على أنه من باب : النصب على الحال ، أو على الظرفية ، أو على المصدرية [٣٥].

(٥) تحليل أسلوب الحذف في كلمات الناس : الحذف أسلوب نحوي يُعدُّ بابا من أبواب شجاعة العربية ؛ إذ تميل إلى الاقتصاد اللغوي اختصارًا و إيجازً . و هو إسقاط جزء من

الكلام أو كله لدليل يدل عليه من كثرة الاستعمال[٣٦]، أو انكشاف المعنى[٣٧]، أو الاكتفاء بالموجود[٣٨]. و قد تنوعت مصطلحات التعبير عن هذا الأسلوب عند أبي بكر الأنباري في كتابه الزاهر؛ فعبّر عنه بالحذف[٣٩]، و الإضمار[٤٠]، و الاختصار[٤١]. و لا شكّ أن تحديد المحذوف من التركيب العربي و تقديره ؛ يُعدُّ نوعًا من أنواع التحليل النحوي لكلام الناس . و من وجوه عناية أبي بكر بن الأنباري بالحذف نصه على حذف المرفوع في قولهم : (يا بيبي ؛ لِمَ فعلت كذا وكذا) ؛ إذ قال: ((معناه بأبي أنت ؛ أي : أفديك ؛ فحذف المرفوع لدلالة المعنى عليه مع كثرة الاستعمال))[٤٢] ؛ و مما يلحظ على تحليله أنه حدد ضوابط للحذف ؛ و منها : دلالة المعنى ، و كثرة الاستعمال.

و من صور تحليل التركيب بتحديد حذف الفعل ؛ ما جاء في تحليل قولهم: (افْعَلْ هذا إمّا لا) ؛ إذ قال: ((قال أهل النحو: معناه أفعلْ كذا وكذا إن كنت لا تفعل غيره، فدخلت (ما) صلة لأن، كما قال الله عزَّ وجل: ﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا** ﴾ (سورة مريم ١٩ /٢٦) ؛ فاكتفى بـ (لا) من الفعل كما تقول العرب : (**من سَلَّمَ عَليكَ فسلِّم عليه و من لا فلا**) ؛ معناه: ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه ؛ فاكتفى بـ (لا) من الفعل))[٤٣]. و كذلك حذف الفعل في قولهم : (**سبحانك اللهم وبحمدك**) ؛ إذ قال : ((ومعنى قولهم: وبحمدك ؛ أي: بحمدك نبتدئ ، و بحمدك نفتتح ؛ فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه))[٤٤].

و من صور ذلك حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه[٤٥] ؛ قال في تحليل قولهم : (السلامُ عليكم ورحمة الله) : ((في السلام قولان، قال قوم : السلام المسلم لعباده ، و قال آخرون: السلام ؛ معناه : ذو السلامة أي صاحب السلامة ؛ قالوا : فحذف الصاحب وأقام السلامة مقامه ؛ كما قال عزَّ وجل: ﴿ **وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ (سورة البقرة : ٢ / ٩٣) ؛ أراد: وأشربوا في قلوبهم حب العجل))[٤٦].

المبحث الثالث : (المستوى المعجمي)

و المقصود به طرائق تحليل معاني الألفاظ معجميًا ؛ إذْ قدّم أبو بكر بن الأنباري تحليلات معجميّة للألفاظ الواردة في كلمات الناس ؛ و من أشهرها عنده ؛ ما يأتي :

(١) **التحليل بالترادف** : يدل مصطلح الترادف على علاقة التوافق الدلالي بين وحدتين معجميتين أو أكثر مع اختلاف شكلهما اللفظي [٤٧]. و يقصد البحث بالتحليل بالترادف –

هنا – أن تفسّر اللفظة بلفظة أخرى من اللسان نفسه [٤٨]. و هو أسلوب تحليلي استعمله أبو بكر بن الأنباري تحليل كلمات الناس ؛ قال في قولهم : (**عمل فلان بفلان الفاقرة**) : ((الفاقرة معناها في كلامهم : الداهية)) [٤٩] . و قال : ((**الغابر** في كلام العرب : الباقي ؛ و هو الأشهر عندهم . و قد يقال أيضا للماضي : غابر)) [٥٠].

(٢) **التحليل بالترجمة** ؛ و يراد به تحليل معنى الكلمة بأكثر من لفظ ؛ أي : شرح دلالاته شرحًا قصيرًا بأكثر من لفظ ليتضح معناه و لا يلتبس بغيره [٥١] . قال أبو بكر بن الأنباري في قولهم : (**رجل عابد**) : ((معناه رجل خاضع ذليل لربّه ؛ من ذلك قول العرب : قد عبدت الله أعبده ؛ إذا خضعت له و تذللت و أقررت بربوبيته))[٥٢] . وفسّر قول العرب (**رجل زاهد و مزهد**) على الترجمة ، إذ قال : ((الزاهد : القليل الرغبة في الدنيا . و المزهد : القليل المال))[٥٣] . و قد بلغ به الدقة في التحليل بالترجمة أنه كان يحدد ((مجموع الملامح التي تشكل محتوى الكلمة)) [٥٤] و يبيّن الفرق بين اللفظة و غيرها كاشفا عن خطأ العامة من الناس في استعماله . قال في قول العرب : (**رجل لئيم**) : ((اللئيم عند العرب : الشحيح المهين النفس الخسيس الآباء ؛ فإذا كان الرجل شحيحًا و لم تجتمع فيه هذه الخصال قيل له بخيل ، و لم يقل له لئيم . يقال لكل لئيم بخيل ، و لا يقال لكل بخيل لئيم . و العامة تخطيء فيهما ؛ فتسوي بينهما)) [٥٥].

(٣) **التحليل بالنص على أن اللفظة من الأضداد** ؛ و يراد بالأضداد في اللسانيات الحديثة بأنها : أزواج من الدوال اللفظية تحمل المدلول و ضده [٥٦]. وهو تفسير للفظة بذكر لفظة تضادها في المعنى فيتّضح الضدّ بالضدّ [٥٧] . و من صور التحليل ببيان الضد عند أبي بكر بن الأنباري قوله في قول العرب : (**قد طمرت الشيء**) ؛ إذ قال : ((هو من قولهم : قد طمر الجرح ؛ إذا سفل . . . و هذا الحرف من الأضداد))[٥٨] . و قال في قول العرب : (**تشعّبت أمور القوم**) : ((معناه : تفرقت . يقال : شعّبت الشيء إذا فرقته و شعبته إذا جمعته . و هذا الحرف من الأضداد))[٥٩] . و لعلّ من المظاهر البارزة لهذا النمط تأويل الصورة التركيبة الواحدة ما وجهه أبو بكر بن الأنباري من كلام العرب على (التضاد التركيبي) ؛ قال في تحليل قولهم : (**فلانٌ أخضرُ**) : ((فإذا كان مدحًا فمعناه: كثير الخِصْب والعطاء ، من قولهم: أباد الله خضراءهم ؛ أي : خصبهم ... ،

و إذا ذم الرجل فقيل: هو أخضر ؛ فمعناه : هو لئيم ، و الخُضرة عند العرب اللؤم)) (٦٠). و هو وجه عرض لبحثه بعمق في كتابه (الأضداد) (٦١) .

(٤) **التحليل بالنظير**: و يراد به : تحليل دلالات الألفاظ بذكر نظائرها فيما يقابلها من الإنسان و الحيوان تقريبا لها في الذهن (٦٢). قال أبو بكر بن الأنباري في تحليل قول العرب : (**رجلٌ بازل**) : ((البازل معناه في كلام العرب : المحكم القوة ؛ أُخذ من بزول البعير)) (٦٣) . و جاء في تحليل قول العرب : (**قد وقع القوم في ورطة**) : ((الورطة : الوحل تقع فيه الغنم فلا يمكنها التخلص ؛ يقال : تورطت الغنم ؛ إذا وقعت في الورطة ثم ضُرب مثلا لكل شدّة يقع فيها الإنسان)) (٦٤) . و قال في تحليل قول العرب للغلام و الرجل : (**يا نغفة**) : ((النغفة معناها في كلام العرب : دودة تكون في أنف البعير و الشاة ؛ فإذا أُحتقر الرجل ؛ قيل له : يا نغفة على جهة التشبيه بالدودة)) (٦٥) .

(٥) **التحليل بالرتبة و التقابل** ؛ و يُراد به : ((أنْ يقوم المحلل ببيان دلالة اللفظ ثم يشفعه بإيراد لفظ أو ألفاظ أخرى تشترك معه في الحقل الدلالي)) (٦٦) . إنَّ اتصال مجموعة الكلمات دلاليًا يتحقق هنا في ضوء الرتبة أو التقابل . **و من أمثلة تحليل الألفاظ بالرتبة** عنده ؛ ما جاء في تحليله قول العرب : (**تشعّبت أمور القوم**) ؛ إذ قال : ((الشعب : الأب الكبير الذي ينتمون إليه ، و القبيلة دون الشعب ، و الفصيلة دون القبيلة))(٦٧). فقد فسر دلالة لفظة الشعب في قول العرب من خلال بيان تسلسل رتبته بألفاظ القبيلة و الشعب لتحدد دلالته بدقة .

و من أمثلة تحليل الألفاظ بالتقابل عنده ؛ ما ورد في تحليل قول العرب : (**قد دُعي فلان إلى الوليمة**) ؛ إذ جاء : ((الوليمة طعام الإملاك ، و العرس طعام الزفاف . . . و يقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها : خرس و خرسة . . . و للطعام الذي يصنع للمختون : الإعذار و العذيرة . و يقال للطعام الذي يصنع للقادم : النقيعة . . . و يقال للطعام الذي يصنع لبناء الدار : الوكيرة . و يقال للطعام الذي يصنعه الرجل للدعوة التي يدعو فيها أصحابه : المأدبة))(٦٨). و ما جاء في تحليل قول العرب : (**قد قرظت الرجل تقريظا**) ؛ إذ قال : ((التقريظ معناه في كلام العرب : المدح للحيّ ، و التأبين : المدح للميت))(٦٩). فقد فسر دلالة لفظة التقريظ في قول العرب من خلال بيان تقابله مع لفظ التأبين .

(٦) **تحليل الألفاظ ببيان أصل الاستعمال** ؛ ويقصد به : تحديد دلالة اللفظ في كلام الناس ببيان أصل الاستعمالين الدلالي أو الاشتقاقي له . وشكّل الرجوع الى أصل الاستعمال أحد طرائق تحليل الألفاظ معجميًا في تحليل أبي بكر بن الأنباري لقول العرب (**قد خجل الرجل**): ((أصل الخجل في اللغة : الكسل و التواني و قلة الحركة في طلب الرزق ؛ ثم كثر استعمال العرب له حتى اخرجوه إلى معنى الانقطاع عن الكلام و الحصر)) [٧٠] ؛ فقد رجع إلى معنى اللفظة في أصل استعمالها ليكشف عن معناها في قول العرب . و كذلك تحليل قول العرب : (**حلف بالسمر و القمر**) ؛ فالسمر عند العرب (الظلمة) ؛ ((و الأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة ؛ ثم كثر الاستعمال له حتى سموا الظلمة سمرا)) [٧١]. و الطريف في كلام الناس : (**شيء طريف**) ، و (**جاء بطرفة**) ؛ هو ((الشيء المحدث الذي لم يكن عُرف ؛ و هو مشتق من الطريف و الطارف ؛ و هما : المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل و جمعه)) [٧٢]. و قولهم : (**جاء فلان بآبدة**) ؛ ((معناه : جاء بكلمة أو خصلة وحشة منكرة ؛ و اشتقاق هذا الحرف من الأوابد ؛ و هي الوحش)) [٧٣].

و قد يتضافر مع بيان الأصل التنبيه على فكرة المناظرة . أورد أبو بكر في تحليل قول العرب : (**لله درّك**) أن أهل اللغة ذكروا في أصل هذه الكلمة : ((أن الرجل إذا كثر خيره و عطاؤه و إنالته الناس . . : لله درّه ؛ أي : عطاؤه ، و ما يؤخذ منه ؛ فشبهوا عطاءه بدرّ الناقة و الشاة ، ثم كثر استعمالهم لهذا حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه)) [٧٤].

(٧) **تحليل دلالة اللفظ ببيان الفروق اللغوية** : و من صور تحليل دلالات الألفاظ ببيان الفروق اللغوية ؛ ما قاله أبو بكر الأنباري في تحليل استعمال العرب لكلمتي : (**الحمد و الشكر**) : ((العامة تخطى في تأويل الحمد و الشكر ؛ فتظن أن الحمد و الشكر بمعنى ؛ و ليس هما كذلك ؛ لأنَّ الحمد عند العرب الثناء على الرجل بأفعاله الكريمة ؛ إذا قال الرجل : حمدت فلانًا ؛ فمعناه : أثنيت عليه و وصفته بكرم أو شجاعة أو حسب . . . و الشكر معناه في كلامهم : أن تصف الرجل بنعمة سبقت منه إليك . . . و قد يقع الحمد على ما يقع عليه الشكر ، و لا يقع الشكر على ما يقع عليه الحمد ؛ و الدليل على هذا أن العرب تقول : قد حمدت فلانًا على حسن خلقه و عقله و شجاعته . فالحمد أعمّ من الشكر و لذلك افتتح الله –

تبارك و تعالى – فاتحة الكتاب ؛ فقال :﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ ﴾ (سورة الفاتحة : ١ / ٢))) (٧٥).

و في مقام تحليل الحديث الشريف : (**اللهم لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**) (٧٦) ، و تحليل ما ورد في دعاء القنوت : (**إن عذابك الجِدَّ بالكفار ملحق**) ؛ وقف على نوع من أنواع الاختلاف في حركة البنية للفظ في تحقيق الفروق اللغوية الدلالية ؛ و هو ما عرف في التراث بـ (المثلث اللغوي) (٧٧). فقد وقف على ألفاظ (الجَدّ ، و الجِدّ ، والجُدّ).فذكر في معاني (الجَدّ) : الغنى ، والحظ (البخت) ، و أبو الأم أو الأب ، و الجلال ، ، و أمره ، و عظمه ، و ذكر معاني (الجِدّ) : الانكماش ، و الحق ، و ذكر في معاني (الجُدّ) : البئر العميقة الجيدة ، و الموضع من الكلأ (٧٨).

(٨) **تحليل دلالة اللفظ بالحمل على المعنى** ؛ و من صور تحليل دلالات الألفاظ تحليل اللفظ بالحمل على معنى ما ؛ من ذلك ما قاله أبو بكر الأنباري في تحليل قول العرب : (أصابته المنون) : ((المنية مؤنثة ؛ و قد تحمل على معنى الزمان و الدهر فتذكّر ، و قد تحمل على معنى المنايا فتعبر عن الجمع)) (٧٩).

(٩) **تحليل دلالة التعبيرات الاصطلاحيّة** ؛ و هي : تلك التعبيرات : ((التي لا يفهم معناها من معاني مفرداتها ، و من العلاقات النحوية القائمة بينها ؛ فالواحد من هذه التراكيب يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه))(٨٠). و من ذلك ما قاله أبو بكر بن الأنباري في تحليل قول العرب : (**كان ذلك بيضة العقر**) ؛ فقال : ((معناه : كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها ؛ و العقر : استعقام الرحم ؛ و هو ألا تحمل . يقال : قد عقرت المرأة ؛ إذا لم تحمل ؛ فهي عاقر . . . ؛ فيضرب هذا مثلا لكل من فعل فعلة واحدة لم يضف إليها مثلها)) (٨١).

و يمكن أن يدخل تحت هذا الباب تفسير الأمثال ؛ و منه قو العرب : (**لو ترك القطا لنام**) ؛ قال أبو بكر في تحليله : ((يضرب مثلا عن الرجل يؤمر بترك ما لا يصل إلى تركه مما هو مؤذٍ له)) (٨٢).

(المبحث الرابع)

وظائف التحليل اللسانيّ ، و ملامحه المنهجية

(أولا) وظائف التحليل اللساني

(١) يُعدُّ (**بيان المعنى و ايضاحه**) أهم وظائف كتاب الزاهر على الاطلاق ؛ و قد سبق إيراد أن هدف أبي بكر بن الأنباري في تأليفه ؛ كان : ((معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم و دعائهم و تسبيحهم ، . . . و أنا موضح في كتابي هذا – إن شاء الله – معاني ذلك كلّه ؛ ليكون المصلي إذا نظر فيه عالما بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه ، و يكون الداعي فَهِمًا بالشيء الذي يسأله ربّه ، و يكون المسبح عارفا بما يعظم به سيّده ؛ و مُتبعٌ ذلك تبيين ما يستعمله العوام في أمثالها و محاوراتها من كلام العرب)) [٨٣]. و بلغ من مظاهر عنايته ببيان المعنى أنه كان يورد معنى الكلمة من كلمات الناس مباشرة من غير أن يخوض في تحليلها [٨٤]. و ما سبق بحثه في مستويات التحليل كاف في الاستدلال على الأهمية القصوى التي عقدها لبيان المعنى في هذا الكتاب

(٢) **تفكيك الشكل : و** يراد به في هذا الموضع أن يعمد المؤلف إلى محاولة إعادة الشكل الذي تأتي عليه اللفظة أو يأتي عليه التركيب إلى الأصل أو الصورة المفترضة . و هذه وظيفة تُعدَّ واحدة من أهم وظائف التحليل ؛ إذ يقوم في أصل تحققه على تفكيك الشيء و إعادته إلى عناصره الرئيسة المكونة له ؛ ليعاد فهمه . فحين يعمد إلى بيان الوزن الصرفي للفظة (استلم) في قول العرب : (**قد استلم الحجر**) ؛ فيورد فيه أن وزنه : (افتعل) من السلمة (و هي الحجر) ، أو من المسالمة (و يريد : أنه من باب أخذ الحجر و ضمّه إليه و فعل به ما يفعل المسالم بمن يسالمه) ، أو أن وزنه : (استفعل) من اللأمة (و هي السلاح ؛ و يريد : أنه حصن نفسه بمسّ الحجر) ، ثم لا يكتفي إلا ببيان الأصل الصرفي للوجه الثاني فيرى ان أصله (استلأم) ، و حولت فتحة الهمزة فيها إلى اللام و أسقطت الهمزة [٨٥]؛ فإنّه إنما يعنى بالشكل ؛ ليتضح المعنى بتوظيف مستويات البحث اللساني بحسب ما يمكن توظيفه منها [٨٦].

(٣) **التقويم** : ارتبطت العقلية العربية في مجال البحث اللساني التراثي بمبدأ تقويم اللسان من الخطأ ؛ و لذلك أسباب معروفة ؛ و منها الاختلاط بألسنة الأمم المجاورة و دخول أعداد كبيرة منهم في الإسلام الحنيف . و لعل في هذا ما يفسر ارتباط عدد كبير من

التحليلات اللسانية بوظيفة (التقويم) . و في كتاب الزاهر من حضور هذه الوظيفة نصوص كثيرة . قال في **تقويم ضبط الدلالة** في قول العرب : (**قد جاءت القافلة**) مبينًا أنَّ ((القافلة عند العرب : الرفقة الراجعة من السفر ؛ يقال : قفل الجند يقفلون إذا رجعوا . و العامة تخطيء في القافلة ؛ فتظن أن القافلة : الرفقة في السفر ذاهبة كانت أو راجعة ؛ و ليس الأمر في ذلك عند العرب على ما يظنون)) [٨٧]. و قال في **تقويم ضبط نطق اللفظ و الدلالة** في قول العرب : (**حُمَةُ العقرب**) : ((العرب تخطيء في لفظ الحُمَة فتشدد الميم منها ؛ و هي مخففة عند العرب لا يجوز تشديدها ، و تخطى في تأوليها ؛ فتظن أن الحمة الشوكة التي تلسع بها ؛ و ليس هو كذلك ؛ إنما الحمة السم ؛ سم الحية و العقرب و الزنبور)) [٨٨]. و قال في تقويم ضبط التركيب في قول العرب : (**أفعل كذا و كذا إذا هلك الهُلْكُ ، و إن هلك الهُلْكُ**) : ((العامة تخطيء في هذا فتقول : إن هلك الهلك ؛ و العرب تقول : أفعل كذا و كذا إمّا هلكت هلك ، بالإجراء (يريد : بالصرف على اصطلاح الكوفيين) [٨٩] ، و هلك بلا إجراء ، و هلكه ؛ بالإضافة . يريدون : أفعله على ما خيّلت . . . و معنى (خيّلت) : أَرَدت ، و شبّهت)) [٩٠].

(٤) و لعلّ (**التعليل**) واحد من أهم وظائف التحليل اللساني عند أبي بكر بن الأنباري ؛ و يظهر هذا جليا في المستوى المعجمي خاصّة ؛ إذ عمد إلى بيان علل تسمية عدد كبير من استعمالات العرب . و مبحث علل التسمية مبحث قديم عني به القدماء ؛ إذ كانوا على دراية أن العرب قد خصت الشيء المعين باللفظ المعين ؛ لعلة ما ؛ و قد يعرف سبب العلة أو يجهل [٩١] . و من مظاهر محاولات أبي بكر في تعليل أسباب التسمية : ما ورد تحت فكرة تعليل سبب التسمية ببيان الأصل الاشتقاقي ؛ ففي قول العرب : (**قد كتب بالمداد و الحبر)** ؛ أخذ من قول العرب : حبّرت الشيء ؛ إذا زينته [٩٢]، و في قول العرب : (**كان هذا في الخريف**) ؛ اورد أن الخريف إنما سمي بذلك ؛ لأنه وقت خرف النخل ؛ أي وقت اجتناء ثمره ؛ فجعل ذلك اسما للزمان و نسب إليه أو لتعجل مطره و نباته [٩٣]، و ما يؤول إليه الاسم استعمالا تفاؤلا ؛ فذكر في قولهم : (**هذه مفازة**) ؛ أي المهلكة ؛ و إنما سموها مفازة من الفوز تفاؤلا لصاحبها بالفوز [٩٤]، و الشبه ؛ و منه ما جاء في سبب تسمية

قريش قريشًا تشبيها بدابة البحر (يقصد سمك القرش) ؛ عظيمة الشأن تبتلع جميع الدواب ؛ فشبهت قريش بها[٩٥] ، و غيرها [٩٦] .

(ثانيا) الملامح المنهجية للتحليل اللساني

(١) **الاحتجاج الاستدلالي** : و يقصد به هنا : أن أبا بكر بن الأنباري قد استدل في سياق إجراءاته التحليلية عددا كبيرا من الشواهد القرآنية و الشعرية و عددا من الشواهد الحديثية ليدعم فكرة التحليل التي يتناولها في الموضع الذي يدرسه . و هو موضع نال عناية دراسات أخرى فلم أتعرض لبحثه .

(١) **المعيارية** : لم تغب المعيارية بوصفها ملمحًا منهجيًّا عن البحث اللساني العربي التراثي بسبب مجموعة من العوامل ؛ لعل من أهمها تعليمية التأليف . و من أبرز ما يدل على هذه المعيارية في كتاب الزاهر ؛ ما ذكره أبو بكر بن الأنباري في تحليل قولهم في ابتداء الصلاة : (**سبحانك اللهم وبحمدك**) ؛ فأورد في تحليل (اللهم) ناقلا عن الخليل بن أحمد (ت : ١٧٥ هـ) و عن سيبويه أن معناه : يا الله ؛ فجعلت العرب الميم بدلًا من (يا) ، و نقل عن الفراء و ثعلب (ت : ٢٩١ هـ) أن معناه : يا أله أمنا بمغفرتك، فتركت العرب الهمزة: فاتصلت الميم بالهاء: وصارا كالحرف الواحد، واكتفي به من (يا) ، فأسقطت، وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا: يا اللهم اغفر لنا [٩٧] . و رجح أبو بكر رأي الفراء و ثعلب ؛ فقال : ((و الدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على (اللهم)))[٩٨] . و التحليل الشكلي لتعبير(اللهم) – هنا – معياري ، و يعد اجتراراً لأقوال العلماء قبله . و هو مبني على افتراض لا يدعمه البحث اللساني المقارن ؛ إذا ثبت أن (اللهم) ؛ مكون من لفظ الجلالة (الله) + (هم) علامة الجمع . وهو مستعمل في أخوات العربية من الساميات ففي العبرية (الوهيم) ؛ و معناها الآلهة ؛ و هم يريدون به الواحد ؛ فجاء بصيغة الجمع دلالة على تعظيم الإله [٩٩] .

(٢) **توظيف السياق** . يُعدُّ السياق واحدًا من أهم مناهج التحليل عند القدامى مما تبنته الدراسات اللسانية الحديثة . و في الزاهر من صور توظيفه ما ورد في تحليل قول العرب : (**قد قضى عليه القاضي**) ؛ إذ فسّر القاضي هنا بأنه : القاطع للأمور المحكم لها . و لم يكتف بذلك ؛ بل كشف عن وجوه دلالة القضاء في العربية مستندًا إلى الاستعمال القرآني

باستقراء السياقات اللفظية التي استعمل فيها ؛ فأورد للقضاء معاني : الأمر ، و العمل [١٠٠]. و منه ما ورد في تحليل قول العرب : (**باسم الجبار المتكبر**) ؛ إذ فسّر الجبار – هنا – بأنه : ذو الجبرية ، و هو القهار . و كشف عن ستة اوجه لدلالته في العربية مستندًا إلى الاستعمال القرآني و كلام العرب باستقراء السياقات اللفظية التي استعمل فيها ؛ فأورد للجبار معاني : القهار ، و المسلط ، و القوي العظيم الجسم ، و المتكبر ، و القتال ، الطويل من النخل [١٠١]. و من مواضع توظيف السياق اللفظي في التحليل مقترنا بالنص على اختلاف المصدر ما ورد في تحليل قول العرب : (**قد عيل صبري**) ؛ إذ أورد دلالات مختلفة لاستعمال جذر (ع / و / ل) ؛ فمعناه في القول : قد غلب صبري ، و مضارعه و مصدره : يعول عولا ، و عال الرجل يعيل عيلة ؛ إذا افتقر ، و عال الرجل عياله يعولهم عولا و عيالة و عؤولا ؛ إذ أنفق عليهم ، و قد أعال الرجل يعيل ؛ إذا كثر عياله ، و قد عيّل فلانٌ فرسه يعيّله تعييلا ؛ و عيّل الرجل ما يليه ؛ إذا أهمله ، و قد أعال الذئب يعيل إعالة ؛ إذا التمس شيئا ، و قد عالني أمرك يعولني ؛ إذا أهمني ، و قد عال أمر القوم ؛ إذا اشتد و تفاقم ، و قد عال الرجل في الأرض يعيل فيها ؛ إذا ضرب فيها ، و قد أعول الرجل يعول إعوالا ؛ إذا صاح و رفع صوته ، و قد عال الرجل يعيل إذا تبختر ، و قد عال الرجل في حكمه ؛ إذا مال [١٠٢]. و هي كما ترى صور دلالية متعددة تتفق في الجذر المشتق منه ، و في صور الماضي أحيانا ، و تختلف في صورة المضارع و المصدر أو تتفق ؛ بيد أن السياق الاستعمالي اللفظي ؛ هو من يحدد الدلالة .

و من صور توظيف السياق الحالي في تحليلات أبي بكر بن الأنباري ما جاء عنده في أسلوب عود الضمير على غير مذكور؛ إذ قال في تحليل قولهم : (**إنْ فعلتْ ما أريدُ فبها ونعمتْ ، وإلَّا فاستعمل رأيك**) : ((معنى قولهم : (فبها) : فبالوثيقة أخذت ؛ فكنى عن الوثيقة ، و لم يتقدم لها ذكر؛ لوضوح معناها . قال الله عزَّ وجل ﴿ **حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ** ﴾ (سورة ص : ٣٨ / ٣٢) ؛ أراد : حتى توارت الشمس ؛ فكنى عنها ، و لم يتقدم ذكرها))[١٠٣]. إن تقدير المحال إليه بـ (الوثيقة) على الرغم من عودة الضمير على غير مذكور ، و تعليل ذلك بوضوح المعنى ناتج من الاعتماد على الإحالة السياقية الحالية وهي

إحالة تقع خارج النص وظفت السياق في تحديد المحال إليه ؛ و إن لم يتقدم ذكره ؛ لأن سياق الكلام يجمعهم في العلم بالمحال إليه .

و قد كانت الظروف ، و الملابسات المحيطة بالنص ، و سياق ثقافة المجتمع أداة في التوظيف في تحليل قول العرب (**فلان ذريعتي إلى كذا**) و (**هذا الأمر ذريعتي**) ؛ إذ حلل استعمال العرب لفظة (الذريعة) التي معناها في كلامهم : ما يدني الإنسان من الشيء ، و يقرّبه منه . ثم عمد إلى شرح الظروف التي أحاطت باستعمال العرب لها ؛ قائلا : ((و الأصل في هذا أن يرسل البعير مع الوحش يرعى معها حتى يأنس بالوحش ، و يأنس به الوحش ؛ فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير حتى إذا حاذى الوحش ، و داناها رماها ؛ فصادها . و يسمون هذا البعير الذريعة ، و الدرية ؛ ثم جعلت الذريعة مثلا لكل شيء أُدني منه شيء و قُرّب منه)) [١٠٤] .

(٢) **البعد التداولي** . بُني كتاب الزاهر على تفسير كلمات الناس التي يستعملونها في شؤون حياتهم الدينية و في محاوراتهم اليومية . و الأصل في ذلك الوقوف على الاستعمال ؛ أي : الوقوف على طرائق استعمال العرب لها ، و مواضع استعمالهم لها . و الاستعمال في لسان ما هو مفهوم تداولي ؛ لأن التداولية منهج يعني بعلم استعمال اللغة [١٠٥] . و لعل من أبرز ما يمكن أن يدرج تحت هذا المفهوم في كتاب الزاهر ما جاء في تحليل قولهم : (**أنجَزَ حُرٌّ ما وَعَد**) ؛ إذ قال أبو بكر: ((ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي، ومعناه الأمر بالاستقبال. أي: لينجز الحر ما وعده)) [١٠٦] . و لا شك أن هذا التحليل يكشف عن رؤية تداولية ؛ إذ إن الاستعمال هو من يسمح بفهم الدلالة التي يخرج إليها التركيب من الإخبار بالمضي إلى الأمر بالاستقبال .

وكذلك ما جاء في تحليل قولهم : (**فلانٌ بيضةُ البلدِ**) ؛ إذ قال: ((هذا حرف من الأضداد يكون مدحًا ويكون ذمًا . فإذا مدح الرجل ؛ فقيل: هو بيضة البلد ؛ أُريد به : واحد البلد الذي يُجتمع إليه ويقبل قوله ... فإذا ذُمَّ الرجل ؛ فقيل : هو بيضة البلد ؛ أرادوا هو منفرد لا ناصر له بمنزلة البيضة التي يقوم عنها الظليم ويتركها منفردة لا خير فيها و لا منفعة)) [١٠٧] . و لا شكّ أنّ مفهوم أنْ يكون القصد موجها للدلالة ، و محددا لما يريد المتكلم ؛ هو مفهوم تداولي [١٠٨] .

الخاتمة و نتائج البحث

حاول البحث الإجابة عن تساؤل ؛ و هو : هل يمكن الوقوف في كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) لأبي بكر بن الأنباري على صورة لمفهوم للتحليل اللساني في مستويات التحليل المعروفة ؟ و ما أهم وظائف التحليل فيه ؟ و ما أبرز ملامحه المنهجية ؟ و في طريق الإجابة عن هذا السؤال ؛ حاولت جرد المادة العلمية التي توافر عليها الكتاب ؛ و يسّر الله (سبحانه) لي الوقوف على أهم النتائج الآتية :-

(١) عني التحليل في البعد الأول من المستوى الصرفي ببيان أصل بنية اللفظة المستعملة في كلمات الناس ؛ و وظف المعطى الصوتي في تفسير التغييرات التي طرأت عليه . و عني في بعده الثاني بضبط بنية اللفظ ، و عني في بعده الثالث بالدلالات الصرفية المترتبة على الصيغة موظفا مفهوم نيابة الصيغ الصرفية عن بعضها بعضا .

(٢) كشف البحث أن تحليل فكرة التعدد النحوي بدلالتي : تعدد الأوجه المنطوقة للتركيب الواحد ، و تعدد التأويلات النحوية للصورة التركيبية الواحدة ؛ كان أهم مظاهر العناية بالمستوى التحليلي النحوي .

(٣) كشف البحث عن توظيف أبي بكر بن الأنباري للغالب الأهم من وسائل تحليل دلالات المعنى المعجمي التي استعملتها اللسانيات الحديثة . و قد عني عناية فائقة بتحليل دلالات الألفاظ ببيان أصولها الاشتقاقية .

(٤) وقف البحث على أنَّ : المعنى ، و تفكيك الشكل مرتبطا بالدلالة أو غير مرتبط ، و التقويم ضبطا و دلالة ، و تعليل أسباب التسمية ؛ كانت أهم أنماط وظائف التحليل اللساني في كتاب الزاهر .

(5) وقف البحث على أنَّ : المعيارية منهجًا في تناول تحليل مسائل العربية و قضاياها ، و توظيف نظرية السياق لفظيا كان أو حاليًّا ، و رعاية البعد التداولي في استعمالات الناس لكلماتهم ؛ كانت من أهم الملامح المنهجية في التطبيقات التحليلية التي وظّفها كتاب الزاهر

و الحمد لله ربِّ العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

The Linguistic Analysis for Kalimat Al-Nas to Abi Baker Al-Anbari (D.328 A.H) In His Book Alzahir)

Hanaa Abbas Salman Inad Alshamery

Department of Religious Education and Religious Studies

Sunni Endowment (OSE)

Key Words:(Words of Al-Nas, book of Alzahir, Abi Baker Ibn Al-Anbari)

Abstract

This paper is for showing the theme of linguistic analysis for kalimat Al-Nas to Abi Baker Al-Anbari in Which the researcher seeks for an answer to how to explain linguistic analysis, its ways and tools at the linguistic levels of phonetics, morphology and syntax in his book "Alzahir fi Maani Kalimat Alnas" to present a conception of linguistic thinking for this great scientist and which will be thoroughly discussed in this research.

هوامش البحث و إحالاته

(١) ينظر على سبيل المثال : الدرس النحوي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس ؛ د . أحلام خليل محمد خليل ، و الظواهر اللغوية في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري الكوفي و موقفه منها (المشترك اللفظي أنموذجا) ؛ د . حسين كاظم حسين ، و الزاهر في معاني كلمات الناس (دراسة لغوية) ؛ بشرى كاظم مثكال ، و ملامح الدرس الصوتي و علاقته بالدلالة في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس ؛ د . فايز صبحي عبد السلام ، و جهود أبي بكر بن الأنباري في توظيف لغة الشاهد القرآني في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس ؛ ألحان مهدي صالح .

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٩٣ – ٩٤ .

(٣) ينظر : التحليل اللساني للغة الشعر في التراث العربي (أطروحة دكتوراه) ؛ هناء عباس : ٥٤ – ٥٨ .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٦٢٢ .

(٥) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية ؛ د . لطيفة النجار : ٢٨ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٥ – ١٠٦ .

(٧) ورد في الأصل المحقق (واوًا) ؛ و هو ما لا يستقيم به النص ؛ إذ لا تنطبق القاعدة الصرفية ، و مثالها المقصود عليه ؛ و الصواب ما أثبته.

(٨) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٤٠٠ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٤٠٠ .

(١٠) ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ؛ د . الطيب البكوش : ٢٠ .

(١١) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٢٩٢ .

(١٢) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ١٢٩ .

(١٣) المصدر نفسه : ١ / ٤٣٨ – ٤٣٩ .

(١٤) الكتاب (هارون) : ٤ / ٩٧ .

(١٥) ينظر : الوصف المشتق في القرآن الكريم (دراسة صرفية) ؛ د . عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل : ٢٨١ .

(١٦) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٤٧٥.

(١٧) المصدر نفسه : ١ / ٢٩٠ .

(١٨) معاني الأبنية في العربية : ٦١ .

(١٩) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ١٧٧ .

(٢٠) المصدر نفسه : ١ / ٦٠١ .

(٢١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١ / ١٤٢ .

(٢٢) ينظر : البحر المحيط لأبي حيان : ١ / ١٨١ ، و ١٨٩ ، و الوصف المشتق في القرآن الكريم (دراسة صرفية) : ٣٦٢ . و للمزيد : ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٣٠٨ .

(٢٣) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢/٥٨. و ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ؛ للمالقي : ٢٣٤ .

(٢٤) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/ ٦٤٢ – ٦٤٣ . و ينظر في استعمالات حاشا : رصف المباني : ٢٥٥ –٢٥٦ ، و مغني اللبيب ؛ لابن هشام : ١ / ١٢١ – ١٢٢ .

(٢٥) الزاهر في معاني كلمات الناس :٢/ ٢٩٢–٢٩٣. و ينظر : مغني اللبيب : ١ / ٣٣٠ – ٣٣٣ .

(٢٦) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢/٤٠٤–٤٠٥.

(٢٧) المصدر نفسه :١/٣٧٩–٣٨١ ؛ و يُنظر: معاني القرآن: ٢ / ٨ .

(٢٨) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/٦١٧ – ٦١٨ .

(٢٩) المصدر نفسه : ١ / ١٠٣ ، و ١٤٩–١٥١، و ٢٣٩ – ٢٤٠ ، و ٢٨٥ ، و ٢/١٠ ،و ١٣ .

(٣٠) المصدر نفسه : ١/١٢٢–١٢٣.

[٣١] يُنظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د. محمد إبراهيم عبادة: ٢٥٠.

[٣٢] الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/٢٠٠-٢٠١.

[٣٣] المصدر نفسه : ١/٣٤١.

[٣٤] المصدر نفسه : ١/٤٨٥-٤٨٦.

[٣٥] المصدر نفسه :١/٣٣٧-٣٣٨.

[٣٦] الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/٢٦٥.

[٣٧] المصدر نفسه : ٢/٣٧٢.

[٣٨] يُنظر: المصدر نفسه : ١/٢٦٣.

[٣٩] ينظر : المصدر نفسه: ١/١٥٩-١٦٠ ، ٢٦٥ ، ٣٩٣ ، ٢/٣٧٢ .

[٤٠] المصدر نفسه: ١/١١٩.

[٤١] المصدر نفسه : ٢/١٤.

[٤٢] المصدر نفسه : ١/٢٦٥ – ٢٦٦ .

[٤٣] المصدر نفسه : ١/٢٦٣.

[٤٤] الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/١٤٧.

[٤٥] المصدر نفسه : ١/٣٩٣.

[٤٦] المصدر نفسه : ١/١٥٩ .

(٤٧) ينظر : التعريف القاموسي بنيته الشكلية و علاقاته الدلالية ؛ د . الحبيب النصراوي : ٧٧ ، و الترادف في اللغة ؛ د . حاكم مالك لعيبي : ٦٩ .

(٤٨) ينظر المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، د . محمد أحمد ابو الفرج : ١٠٦ .

(٤٩) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٤٣٣ .

(٥٠) المصدر نفسه : ٢ / ٣٥٥ .

(٥١) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث :١٠٦ ، و في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري المفضليات ، د . عبد الكريم محمد حسن جبل : ٥٢ .

(٥٢) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٢٠٦.

(٥٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٠٧ .

(٥٤) ينظر: علم الدلالة ، د . أحمد مختار عمر : ١٣٩ .

(٥٥) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٨٠ .

(٥٦) ينظر : التعريف القاموسي بنيته الشكلية و علاقاته الدلالية : ٨٢ .

(٥٧) ينظر: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات : ٥٤ .

(٥٨) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٥٢٢ – ٥٢٣ .

(٥٩) المصدر نفسه : ١ / ٥٦١ .

(٦٠) المصدر نفسه : ١/٦٤١.

(٦١) ينظر : الأضداد : ٢٥٩ ، و ما بعدها .

(٦٢) ينظر: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات : ٥٧ .

(٦٣) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٤٦٥ .

(٦٤) المصدر نفسه : ١ / ٣٨٢ .

(٦٥) المصدر نفسه : ١ / ٥٨٢ .

(٦٦) مظاهر التفسير اللغوي في شرح الحماسة (أطروحة دكتوراه) ، إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي : ٩٠ .

(٦٧) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٥٦٣ .

(٦٨) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٤٢٧ – ٤٢٨ .

(٦٩) المصدر نفسه : ٢ / ٧٩ .

(٧٠) المصدر نفسه : ١ / ٣٥٤.

(٧١) المصدر نفسه : ١ / ٤٧٧ .

(٧٢) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٢٦٠.

(٧٣) المصدر نفسه : ٢ / ٢١٢ ، و ينظر للمزيد : ١ / ٣٦٠ – ٣٦١ ، و ٣٦٣ – ٣٦٤ ، و ٤٥٨ ، و ٢ / ١٦ – ١٧ ، و ٣٢٧ .

(٧٤) المصدر نفسه : ١ / ٥٠٧ .

(٧٥) المصدر نفسه : ٢ / ٩٠ .

(٧٦) الجامع لشعب الإيمان ؛ للبيهقي : حديث رقم (٤٦٢٧) : ٧ / ٥٠ ، و غريب الحديث ؛ لابن الجوزي : ١ / ١٤٢ ؛ مع اختلاف في اللفظ فيهما .

(٧٧) تعريف المثلث اللغوي : أسلوب يتمثل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل و الوزن و ترتيب الحروف و تختلف في حركة فائها أو عينها سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى أم مختلفة . ينظر : المثلث ؛ لابن السيد البطليوسي (مقدمة المحقق : د . صلاح الفرطوسي) : ١ /٤٨ .

(٧٨) يُنظر: الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/١١١-١١٦ ، و ١٦٦-١٦٧.

(٧٩) المصدر نفسه : ٢ / ٢٥٠ .

(٨٠) علم الدلالة (دراسة نظرية تطبيقية) ؛ د . فريد عوض حيدر : ١١٣ .

(٨١) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٥٩٧ . و ينظر : ١ / ٢٤١ ، و ٥٥٢ .

(٨٢) المصدر نفسه : ٢ / ٣٠١ .

(٨٣) المصدر نفسه : ١ / ٩٣ – ٩٤ .

(٨٤) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ١٤٣ ، و ٣٩٨ ، و ٢ / ٩٢ ، و غيرها .

(٨٥) المصدر نفسه : ٢ / ١٨٧ – ١٨٨ .

(٨٦) ينظر في هذا السياق : المصدر نفسه : ١ / ١٦٩ ، و ٤٩٩ .

(٨٧) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٨٠ . و ينظر : ١ / ٦٤٠ ، و ٢ / ٧٤ .

(٨٨) المصدر نفسه : ٢ / ٨٣ . و ينظر : ٢ / ٣٦٥ .

(٨٩) ينظر : مصطلحات النحو الكوفي دراستها و تحديد مدلولاتها ، د . عبد الله بن حمد الخثران : ٩٨ .

(٩٠) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٢٥٧ – ٢٥٨ ، و ينظر : ٢ / ٢٩٤ .

(٩١) ينظر : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ؛ للسيوطي : ١ / ٤٠٠ .

(٩٢) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٢٦٦ – ٢٦٧ .

(٩٣) المصدر نفسه : ١ / ٦٠٣ .

(٩٤) المصدر نفسه : ١ / ٥٦٥ .

(٩٥) المصدر نفسه : ٢ / ١٢٧ .

(٩٦) للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٥٣٩ ، و ٥٦٩ ، و ٢ / ٦٥ ، و ١٦٤ ، و ١٧٣ ، و ٣٣١ .

(٩٧) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٤٦/١. و ينظر : الكتاب (هارون) : ١٩٦/٢، و معاني القرآن للفراء : ٢٠٣/١ .

(٩٨) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٤٦/١.

(٩٩) ينظر : معاني النحو ، د . فاضل السامرائي : ٤ / ٦٩٧ .

(١٠٠) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٦١٢ . و ينظر : الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ؛ للدامغاني : ٢ / ١٣٦ – ١٣٩ .

(١٠١) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ١٧٨ – ١٧٩ . و ينظر : الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ؛ للدامغاني : ١ / ٢٣٠ – ٢٣١ .

(١٠٢) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٢٤٢ – ٢٤٣ .

(١٠٣) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٣٣٦/٢.

(١٠٤) المصدر نفسه : ١ / ٦٢٨ . و للمزيد : ينظر : ٢ / ٦ .

[١٠٥] التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) ؛ د . مسعود صحراوي : ١٧ .

[١٠٦] الزاهر في معاني كلمات الناس : ٣٠٠/٢.

[١٠٧] المصدر نفسه : ١٨/٢ ١٩

[١٠٨] التداولية عند العلماء العرب : ٢٠٠ – ٢٠١ .

مصادر البحث و مراجعه

- القرآن الكريم .
- الأضداد ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت : ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ،(د. ط)،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،(١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- البحر المحيط ؛ لأبي حيان الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م) .
- التحليل اللساني للغة الشعر في التراث العربي(جهود نحاة القرن الرابع الهجري مثالا) ؛ أطروحة دكتوراه ، هناء عباس سلمان عناد ، بإشراف : أ . د . غادة غازي عبد المجيد ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، شعبان ١٤٤١ هـ – نيسان ٢٠٢٠ م .
- التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) ، د . مسعود صحراوي ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان ، (تموز ٢٠٠٥ م) .
- الترادف في اللغة ؛ د . حاكم مالك لعيبي ،(د . ط) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ؛ د . الطيب البكوش ، ط ٢ ، نشر و توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، ١٩٨٧ م .

- التعريف القاموسي بنيته الشكلية و علاقاته الدلالية ، د . الحبيب النصراوي ،(د. ط) ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ٢٠٠٩ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ؛ لمحمد بن جعفر الطبري (ت : ٣١٠ هـ) ، ضبطه : محمود شاكر ، تصحيح : علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) .
- الجامع لشعب الإيمان ؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت : ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : مختار أحمد الندوي ، ط١ ، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) .
- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، د. لطيفة إبراهيم النجار ، (ط ١)، دار البشير ، عمان ، الأردن ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت : ٧٠٢ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ،(ط ٣) ، دار القلم ، دمشق ، (١٤٢٣ هـ : ٢٠٠٢م) .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ؛ لأبي بكر بن الأنباري (ت : ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، ط ٣ ، دار البشائر ، دمشق ، (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م)
- علم الدلالة (دراسة نظرية و تطبيقية) ، د . فريد عوض حيدر، ط ١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .
- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر (ت : ٢٠٠٣ م)، عالم الكتب ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

- غريب الحديث ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي أمين القلعجي، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان(١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م).
- في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات) ، د. عبد الكريم محمد حسن جبل ،ط١، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧ م .
- الكتاب ، لسيبويه (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون (ت : ١٩٨٨ م) ،(ط ٤) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م).
- المثلث ؛ لابن السيد البطليوسي (ت : ٥٢١ هـ) ، تحقيق و دراسة : د . صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ،(١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) .
- مجالس ثعلب ؛ لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت : ٢٩١ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠ م
- المزهر في علوم اللغة و أنواعها ؛ لجلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، و علي محمد البجاوي ، و محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) .
- مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها ، د. عبدالله بن حمد الخثران (ت : ٢٠٢١ هـ) ، ط١ ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م .
- مظاهر التفسير اللغوي في شرح الحماسة المسمى (تهذيب شرح الحماسة وايجاز لفظها) المنسوب لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني ،

(أطروحة دكتوراه) للطالب : إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي ، بإشراف : أ. د. مصطفى عبد الحفيظ سالم ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٢٣ هـ – ١٤٢٤هـ)

- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، د. محمد أحمد أبو الفرج ، ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.
- معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائي ، ط١ ، منشورات جامعة بغداد ، (١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م) .
- معاني القرآن ؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت : ٢٠٧هـ) تح : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، ط٣ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ٢٠٠١ م
- معاني النحو ؛ د . فاضل السامرائي ، (الجزء الرابع) ؛ منشورات جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي ، العراق ؛ ١٩٩٠ م .
- معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية ، د . محمد إبراهيم عبادة ، (د . ط) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ لابن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (ت : ١٩٧٢ م) ، (د . ط) ، مطبعة المدني ، القاهرة (د . ت) .
- الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز؛ لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت : ٤٧٨ هـ) ، حققه وقدم له : محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (١٤٢١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٠ – ٢٠٠٣م).
- الوصف المشتق في القرآن الكريم (دراسة صرفية) ، د . عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل ، ط١ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، (١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م) .